بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير عن المسلمين فى منغوليا

المسلمون المنغوليون:

١- التقينا بطلب بالمسلمين المنغوليين من مدينة هو هى ها أوتى فى جوانجزهو. وكانت حرارتهم وحماسهم قد جعلونا لا نشعر بأية غربة على الفور بالرغم من أننا عقدنا اجتماعين كل منهما استغرق خمس ساعات من المناقشات الجادة مكدسين فى غرفة صغيرة. وقد أحضروا لحوما متبلة وخبز مونغولى ومكرونة محلية ....الخ تكفينا جميعا وقد وفر ذلك لنا وقتا ثمينا.

٢- لقد مكثنا هناك يوما واحدا فقط لكننا تعلمنا الكثير منهم. لقد أعطونا فكرة كاملة عن نضالهم فى ظل الاضطهاد أثناء الثورة الثقافية حينما كانوا يؤدون الصلاة خلف الستائر المغلقة، ويقرأون القرآن بعد منتصف الليل فى ضوء شمعة. وصيامهم لشهر رمضان حيث كانوا يستيقظون ويجهزون الطعام دون أن يجرؤ أحد على استخدام الاضاءة. وعقدهم حتى لحلقات للتدارس فى منتصف الليل فى البيوت. لقد كانوا يعرفون أن ذلك يمكن أن يدخلهم السجن لكن ايمانهم المتين أجبرهم على الاستمرار.

٣- ان نضالهم لم ينته بانتهاء الثورة الثقافية. وعند ما أدركت الحكومة أن هناك الكثير من النشاطات الخفية تتم تحت السطح سمح لهم بممارسة الشعائر الدينية علنا. ولكن الحكومة عند ما رأت النشاطات الدينية الظاهرة لم تزدهر فقط بل اجتذبت أناسا أكثر

مما توقعت حاولت مرة أخرى أن تعوق المسلمين بعدم منحهم ترخيصا لبناء مسجد.

لقد صمم اخواننا المسلمون فى مونغوليا وقد تعلموا بفضل توجيه الله سبحانه وتعالى لهم بأن يحققوا مزايا استنادا الى دستور البلاد.

وبعد البحث والدراسة تحدوا الحكومة المحلية وكسبوا فى النهاية. وبوسعك أن تتخيل الانتصار الذى تبع ذلك.

٤- لقد بدأوا الآن بتشغيل كلية اسلامية (ملحقة بالمسجد) تضم ٤٠ طالبا تم اختيارهم من بين المتقدمين من خريجى المدارس الثانوية من كافة أنحاء البلاد. والمنهج الدراسى المقرر عليهم منهج شامل للغاية: اذ يضم دراسة القرآن، الأحاديث، اللغة العربية، اللغة الصينية، تاريخ الاسلام، الجغرافيا، الدعوة والتعليم المادى. وفى العام الحالى رفع الطلبة هذا الرقم الى ٨٠ طالبا. وقد أجبر ذلك الوضع المنظمين على أن يطلبوا من الطلبة المحليين أن يعيشوا فى بيوتهم بدلا من العيش فى سكن الطلبة.

يوجد ٦ مدرسين (٢ منهم يعملون طول الوقت دون راتب كوظائف شرفية) ويتم دفع راتب بسيط للأربعة الآخرين فى حدود ١٠٠ وحدة عملة (ريمينبى) كل شهر. وبالرغم من أنه مفروض على كل طالب أن يدفع ١٥ ريمنبى شهريا للاعاشة فان هذا الشرط لا يطبق بصرامة بسبب فقر أسر الطلاب. ولما كانت الكلية تتبعها مدرسة ابتدائية وروضة للأطفال فان التكاليف الكلية للمسجد والأنشطة التعليمية تصل الى ٥٠٠٠ ريمنبى فى حين أن المبلغ الاجمالى الذى يمكن جمعه من الاشتراكات يبلغ فقط ٢٠٠٠ ريمنبى وهذا يعنى أن هناك عجزا قدره ٣٠٠٠ كل شهر.

ان مسجدهم الحالى يتسع لمائتى شخص لكن صلاة الجمعة فيه يحضرها الآن ٦٠٠ شخص وهو ما يعنى أن ٤٠٠ شخص يتعين عليهم الصلاة فى العراء فى درجة حرارة تصل الى -١٥ درجة مئوية فى الشتاء الخفيف.

وهم يأملون فى بناء مسجد أكبر بأنفسهم اذا ما توافرت لهم الأموال الكافية لشراء قطعة أرض مجاورة ومواد البناء اللازمة.

وهم يتوقعون أن تصل التكاليف الاجمالية الى ٣٥٠٠٠٠ وحدة عملة منها ١٥٠٠٠٠ لثمن الأرض، ٢٠٠٠٠٠ لمواد البناء، ستكون المساحة الاجمالية للمسجد ٨٠٠ متر مربع.

٦- فى أكتوبر ١٩٨٧ عقدوا تجمعا (مؤتمرا) وطنيا فى ذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام اجتذب ٥٠٠٠ شخص وبلغ عدد من حضره من مسلمى المقاطعات الأخرى ٤٠٠ شخص وتم تنظيم الاحتفال لمدة ثلاثة أيام. خصص يوم فيها لكل الرجال ويوم آخر لكل النساء وقد استخدموا هذه المناسبة واستغلوها للدعوة للاسلام وقاموا بتوزيع كتب وشرائط مجانا. وقد أنفقوا ٤٠٠٠٠ ووصلت مساهمة الدكتور/ توتونجى فى وقتها الاّ أنهم لا زالوا مدينين بخمسة آلاف.

٧- لقد أسهم اخواننا المسلمين المنغوليين أنفسهم اسهاما كبيرا من ريع أعمالهم وأجورهم طوال السنين الماضية لكن نشاطاتهم الموسعة والكلية تخرج عن نطاق قدراتهم. ان مثل هذا العمل الكبير والملح والباهظ التكاليف كان يمكن أن يجتذب قلة للقيام به لكن احساسهم بمسئولية الدعوة للاسلام وتدريب أئمة جيدين ودعاة جعلهم يتجاوزون أحلامنا. وقاموا بأعمال تفوق ما يمكن أن يتحملوه ماديا.

ان لديهم كتبا محدودة ومطبوعات محدودة عن الاسلام لكنهم استفادوا من كل ما تلقوه منا استفادة كاملة وباستخدام مواردهم

المحدودة قاموا بطباعة ثلاثة كتب (٥٠٠٠ نسخة من كل كتاب) بلغة صينية بسيطة لتوزيعها مجانا فى الصين وهى كتاب عن "المبادئ الأساسية للاسلام" و "النبى محمد" (عليه الصلاة والسلام) وفصول مختارة من كتاب "الاسلام: الدين الذى اسئ فهمه". وقد لا تصدق أنهم قاموا بنسخ ٥٠٠٠ شريط باللغة الصينية حول موضوعين هما: "تاريخ المسلمين فى الصين" و "الأساس الايديولوجى للاسلام" وهو يستند الى كتاب "Islam In Focus" الفصل الأول وهذه الأشرطة خصصت كذلك للتوزيع المجانى. وأخيرا فانهم قاموا بانتاج أشرطة فيديو حول هذه المناسبة. وكان كل ما أنجزوه يتسم بالاتقان المهنى لكنهم لا زالوا غير راضين.

٨- بعد مناقشاتنا الطويلة توصلنا الى الخطط والمشاريع التالية:

أ) يطلبون مدرسين من الخارج لكليتهم.

ب) يقترحون أن يوصوا بعدد من الطلاب للدراسة فى الخارج.

ج) أعطيناهم مجموعة كاملة من كتبنا المترجمة الى الصينية لاعادة طبعها ومن ثم توزيعها بالمجان.

كذلك فقد أعطيناهم قائمة ارسال البريد فى الصين للبريد المباشر لأن البعض لا يستطيع قط أن يتلقى بريدنا الذى يحمل مطبوعات اسلامية.

د) سوف يحتاجون الى تعيين شخص للاشراف على المشروع كله.

هـ) سوف يقدمون لنا قائمة كاملة بكل الكتب والتفاسير التى يريدونها أو يطلبونها.

و) نحن نطلب أن يقوموا بتعيين شخص يعتمد عليه لعمل مسح للسكان المسلمين فى كافة مقاطعات الصين والتوصية باقامة اتصالات يعتمد عليها فى المقاطعات المختلفة الأكبر حجما وذلك من أجل اقامة مراكز للدعوة.

ز) وافقوا على اقامة معسكرين متتاليين فى الصيف القادم، أحدهما للمعملين والآخر للطلاب ويتوقع أن يشارك فى كل واحد منهما ما بين ١٠٠ و ٢٠٠ شخص.

ح) سوف يعدون للمناسبة الكبيرة فى أكتوبر القادم من الآن مع توجيه الدعوة لمتحدثين ومشاركين من الخارج.

٩- بعد أن سمعنا ورأينا نطاق وحجم كل ذلك فاننى أشعر صغير للغاية وأن احترامى لهم قد تبلور خلال اليوم الواحد الذى قضيناه للتعارف.

انهم لم يفعلوا الكثير فقط، اذ أن معرفتهم بالاسلام تفوق كثيرا ما توقعته من الصين المنفتحة الجديدة. خاصة وأن الامام لوى قد بلغ ٦٨ عاما بالفعل. وكل أصحابه تتراوح أعمارهم بين ٣٥ و ٤٥ عاما.

١٠ ان شاء الله فاننا عندما تكون لدينا هذه المجموعة المخلصة المنظمة تنظيما جيدا والتى تتمع بالمعرفة من بين المسلمين العاملين فى منغوليا فان أنشطة الدعوة سوف تزداد سرعة وسوف تنتشر فى الصين. ان كل ما يحتاجونه الآن هو الدعم المالى والذى أعتقد أنه سيقدم لهم عما قريب. فهل بوسعنا الاّ ننساهم فى نصرة هذه القضية.

١٩٨٨/١٢/١٤م